مطبوعات المجمع العلمي العراقي

الدرر المنظومة والصرر المختومة

ارجوزة نحوية لـ (خليل البصير الموصلي)

« ١١١٢ هـ - ١١٧٦ »

عماد عبد السلام رؤوف



مستل من المجلد الخامس والعشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

الدُّرَرُ المَنظُومَة والصُّرَرُ المَختُومَة

ارجوزة نحوية لـ (خليل البصير الموصلي)

« ١١١٢ هـ — ١١٧٦ »

تحقيق

عماد عبد السلام رؤوف

خليل البصير بن علي (١) بن اسماعيل بن ابراهيم بن داود بن محمد الباهر ، ينتمي الى اسرة آل الفخري الحسينية الاعرجية المشهورة في الموصل بالادب والفضل حيث يتصل معهم بالجد الخامس ، محمد الباهر شمس الدين . قال عنهم امين العمري في منهله « بيت علم وشرف قديم ، خرج منه رجال فضلاء وسادات نجباء . . كان لهم اتصال بخدمة ملوك (يريد ولاة) الموصل ، ثم بخدمة ملوك بغداد فصارت لهم التقدمة ، وحصلت لهم الرياسة التامة » (٢) .

سيرته :

ولد السيد خليل بمدينة الموصل في سنة ١١١٢ هـ ـ ١٧٠٠ م(٣) على عهد

(١) في كتاب « تذكرة الشعراء » المنسوب لعبد القادر الشهرباني (نشر انستاس الكرملي ، بغداد ١٩٣٦ ص ٢٣ ـ ٢٤) انه نجل السيد ابراهيم افندي آل الفخري ، ومثله ماجاء في هامش كتاب « العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي » (تأليف رؤوف الغلامي ، الموصل ١٩٤٢ ص٥٢).

(٢) محمد امين العمري : منهل الاولياء ومشرب الاصفياء ج ١ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ (الموصل١٩٦٧م) .

(٣) المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ج٢ ص ١٠٢ (بولاق ١٣٠١) .

واليها علي باشا (من ١١٠٩ هـ - ١٦٩٧ م الى ١١١٩ هـ - ١٧٠٧ م) ، ولا نكاد نعلم عن نشأته الاولى شيئاً يستحق الذكر ، الا انه يبدو ان فقده لبصره كان في سني طفولته او صباه وانه نشأ كفيف العينين ، محروماً من التمتع بجمال الحياة، لكنه استطاع بفضل ما اوتي من بصيرة وقادة ان يعوض ما حرمه منه الدهر ، فأكب على علماء الموصل وغيرهم ، من فقهاء وقراء ، وادباء ، يأخذ عنهم ، ويتأدب بهم ، حتى اجاد الشيء الكثير من علوم عصره ، وكانت تساعده في ذلك حافظته القوية ، وسرعة تلقيه للعلم عن طريق السماع ، حتى قيل عنه « كان يحفظ الصحيفة بسماعها مرة او مرتين »(١) ، ومن الطبيعي ان يكون اول ما حفظه وهو لم يزل بعد في صباه ، القرآن الكريم ، فأجاد حفظه ووعاه ، واتقن كثيراً من علومه ثم ما انفك يتردد على اكابر العلماء ، فأخذ عن بعضهم النحو ، والصرف ، وما اليهما كما كان يقصد مجالس الولاة ، والادباء ، والشعراء فيحفظ عنهم ، ويساجلهم في المناظرات ثم ما عتم ان اخذ ينظم الشعر بنفسه ، فأجاد ، حتى انه كان ينظم باللغات الثلاث الشائعة في عهده، وهي العربية والتركية والفارسية ، (٢) .

وبرزت مشاعر السيد خليل الوطنية في سنة ١١٥٦ هـ - ١٧٤٣ م ، وذلك عندما زحف شاه ايران نادر شاه بجيوشه الكثيرة وحاصر مدينة الموصل مسقط رأسه ، ومرتع صباه ، فاهتز لهذه الحادثة وتأثر بها ، ثم ما لبث ان شرع ينظم ارجوزته الطويلة في وصف الحصار وظروف الصمود ، بعدما تابع بنفسه فشل الغزاة ، واندحار القوات المهاجمة ، امام صمود قومه واستماتتهم في الدفاع عن مدينتهم ، فجاءت قصيدته بذلك ملحمة وطنية رائعة ، فيها تسجيل دقيق لبطولة اهل الموصل ، وانخذال اعدائهم ، اهداها الى قريبه في

(١) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢
(٢) نفس المصدر والصفحة .

بغـداد ، السيد عبد الله بن فخر الدين (١) ولم يكتف بذلك بـل نظم ارجوزة اخرى باللغة التركية وصف فيها ظروف الحصار ، اهداها الى والي الموصل آنذاك الحاج حسين باشا الجليلي(من١١٤٣هـ – ١٧٣٠م الى ١١٧١هـ – ١٧٥٧م) وقصيدة ضادية ثالثة ارخ فيها الحادثة نفسها بحساب الجمل .

علاقته بمعاصريه :

عاصر السيد خليل البصير عدداً من مشاهير العراق ، فراسلهم واتصل بهم ، وكانت له معهم مراسلات نثرية وشعرية تنم عن ادب رائق ، واخلاق رفيعة، حتى وصف بأنه « كان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة » (٢) .

على ان اهم من عاصرهم والتقى بهم في حياته ، محمد راغب باشا ، الصدر الاعظم ، قال امين بن خير الله العمري الموصلي « كان له الحظ الاوفر عنـد الراغب ، كان يلحظه بصلاته ويرفع مكانه » (٣) واغلب الظن ان التقاءه بـه كان قبـل سنة ١١٤٨ هـ – ١٧٣٥ م ، اي في الفترة التي كان الباشا يعمل في معية والي بغداد احمد باشا (من ١١٣٦ هـ – ١٧٢٣ م ، الى ١١٤٧هـ – ١٧٣٤م) حيث تولى وكالة بغداد سنة ١١٤٢ هـ – ١٧٢٩ م ثم صـار دفتر داراً لها بعد ذلك (٤) فالظاهر ان التقاء الرجلين كان ببغداد ، اثناء احدى اسفار السيد خليل اليها ، يؤكد ذلك ما ذكره صاحب « تذكرة الشعراء ، او شعراء بغداد وكتابها » حين ترجمه في كتابه على اساس انه كان « متوطناً في بغداد » (٥) .

والذي نفهمه من سيرة محمد راغب باشا ، ان البصير لم يلتق به منـذ سـنة

(١) نشرها الاستاذ سعيد الديوه‌جي في مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م) .
(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .
(٣) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣
(٤) سامي ، شمس الدين : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧ (استانبول ١٣٠٨ هـ) .
(٥) تذكرة الشعراء ، المنسوب لعبد القادر الشهرباني ص ٢٣.

١١٤٨ هـ وهي سنة مغادرته بغداد وعودته الى استانبول ، ولكنه عاد فألتقى به عندما تولى راغب باشا ولاية « الرقة » سنة ١١٦٤ هـ — ١٧٥٠ م ، قال امين العمري « ورحل اليه وهو في الرقة ثم عاد الى وطنه » (١) وليس بعيداً انه التقى به مرة اخرى في حلب ، حينما كان الباشا والياً عليها سنة ١١٦٨ هـ — ١٧٥٤ م(٢) .

ولا ادل على مدى اهتمام السيد خليل بهذا الرجل ، من قيامه بنظم ارجوزته التي ننشرها له الآن ، واهدائها اليه وهو في آخر سني حياته .

ومن المشاهير الآخرين الذين اتصل بهم السيد خليل البصير ، وراسلهم شعراً ونثراً وربما سافر لاجلهم ، السيد عبد الله بن فخر الدين الموصلي (المتوفى سنة ١١٨٨ هـ — ١٧٧٤ م) ، الذي اهدى اليه احدى اراجيزه في وصف حصار نادر شاه للموصل ، وله معه مراسلات ، وسميه الحاج خليل خداده (المتوفى سنة ١١٦٣ هـ — ١٧٤٩ م) وكان يكاتبه شعراً ، والشيخ محمد الغلامي (١١٨٦هـ — ١٧٧٢ م) الذي اشاد به واثنى عليه في كتابه « شمامة العنبر » (٣) ، والشيخ عثمان الدفتري العمري صاحب الروض النضر (توفي سنة ١١٨٤هـ — ١٧٧٠م) .

وفاته

كانت وفاة السيد خليل البصير في سنة ١١٧٦ هـ — ١٧٦٢ م ، عن عمر يناهز ٦٢ عاماً (٤) وهو التاريخ الذي توفي فيه معاصره راغب باشا ، فدفن في مدينة الموصل (٥) .

---

(١) العمري : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) سامي : قاموس اعلام ج ٣ ص ٢٢٤٧ .

(٣) الغلامي ، محمد بن مصطفى : شمامة العنبر والروض المعنبر ص ٨١ (مخطوط) .

(٤) بالسنين الشمسية ، وهو ٦٤ عاماً بالسنين القمرية .

(٥) العمري ، امين : منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ والمرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٣ .

علمه

كان لاندفاع البصير الى اغتراف العلم ، وحرصه على الاتقان فيما يتعلم ، وموهبته الفذة في الحفظ ، اثر كبير في تعمقه في علوم والفنون شتى ، حتى وصفه العمري بأنه كان « شاطبي زمانه ، ومعري ابانه ، جمع انواع الفنون ، وحفظ القرآن الكريم بالطرق السبعة وكان عارفاً باللغة العربية ، مقصود الطلاب ، ظريف المحاضرة ، لطيف المناقشة ، بديع صوغ النثر والنظم ، قوي الحفظ ، سليم الخيال والفكر » (١) واشاد الشيخ الغلامي بفضله وادبه فقال « ضرير ليس له بالمحاسن ضريب ، نسيم اخلاقه حملت شذا الادب من نسيب ما قاده فاضل الى نوع من المعارف بالتقرير ، الا كان بالنسبة اليه اعمى يقود بصير » (٢) وقريب منه مـا ذكره الشيخ عثمان الدفتري العمري ، قال « اما الفضايل فهو بحرها الطامي ، واما الكمالات فهو فلكها الرفيع السامي ، استقل في الادب بالنقض والابرام واوضح سبل المعارف للوصول الى معالي الافهام » واشار الى آثاره فقال « الف بأدبه الفنون الشوارد ، واستملى الفواضل عن عطارد ، فآثاره تفصح عن سعة باعه ، وتحريراته تنبئ عن طول ذراعه » (٣) .

على انه من المؤسف ان معظم هذه « الآثار » و « التحريرات » لم يصل الينا ، بل ان ما وصلنا عنه لا يكاد يكفي دليلاً على نبوغه وتبريزه في الادب مع ان مترجميه اطروا نظمه وترسله الجم ، كما رأينا ، وجعلوه من طبقة الشعراء المتقدمين ، قال الغلامي « فاضل البرد ، على بشار بن برد ، وكاد ان ينبه بديع شعره على ما اغفلته بديعة العميان ، وفاق بالذكاء ابا العيناء ، وشيخ معرة

(١) منهل الاولياء ج ١ ص ٢٤٣ .
(٢) الغلامي ، محمد : شمامة العنبر والروض المعنبر ص ٨١ (مخطوط) .
(٣) الدفتري ، عثمان : الروض النضر في تراجم علماء العصر الورقة ٩٢ (مخطوط) .

النعمان » (١) ومثله مـــا اشاد به المؤرخ الموصلي امين العمري ، وقال المرادي « كان يحفظ من الشعر ما لو كتب لكان اسفاراً ، وكان له في النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى ، وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق، وله معرفة تامة بالموسيقى »(٢) .

ونقل مؤلف تذكرة الشعراء عن سليمان بك آل الفخري انه « كان في غـــاية الذكـــاء » وذكر عنه انه كان يميز الدراهم المزيفة عن غيرها بمجرد شمها، وانه كان مولعاً من صغره بتطيير الحمام ، وكان يصطاد الحمام الغريب الذي يدخل بين حمامه ، فسألوه من اين تعرف الحمامة الغريبة من بين الحمام ؟ قال اعرفها مـن صفير خفقان اجنحتها ، كما اني اذا رميت الحب ، فان الحمام الغريب يتقدم اليه بتخوف ، فأصغي لدبيب رجله واتحقق من موضعه ، ثم ارمي عليـه شبكة واصطاده بها (٣) وهـــذا كلام يدل على شـــدة ذكاء صاحبه وارهـاف شعوره .

ومما يدل على سرعة بديهة السيد خليل وحسن اجابته ، ما ذكره المرادي في ترجمته قال « كان حاضراً في مجلس بعض الوزراء فأخبره بعض الحاضرين ان القاضي فلان ممتحن بزوجته ، وبالامس اقتتلا فآذته ، فقال على الفور : ياليتهـا كانت القاضية ! (٤) .

شـــعره :

السيد خليل البصير من شعراء القرن الثاني عشر البارزين ، فقد اشاد بشـعره جميع من عاصره من الادباء والشعراء ، كما مر ذلك ، وجعلوه في مصـــاف

(١) الفلاحي : شمامة العنبر الورقة ٨١ .
(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .
(٣) تذكرة الشعراء او شعراء بغداد وكتابها ص ٢٣ - ٢٤ .
(٤) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ .

الطبقات العليا من الشعراء المتقدمين ، والواقع ان في شعره ، مما وصلنا ، عدة ميزات خاصة ، تميزه عن غيره من معاصريه ، فقد كان سلس الالفاظ ، واضح المعاني ، بسيط الاسلوب ، لا يميل الى استعمال المحسنات البديعية الا بقدر ما تقتضيه الحالة ، ولا ينحو نحو غيره في التكلف ، واستعمال الكلمات الغريبة في شعره ، على انه - بدل ذلك - يميل الى ترصيع اغلب نظمه بآيات من القرآن الكريم ، التي حفظها عن ظهر قلبه منذ الصغر ، فان لم يفعل ذلك ، عمد الى التشطير ، والتخميس ، والاقتباس ، والواقع ان معظم ما عثرنا عليه من شعره تغلب عليه هذه السمة .

عالج البصير عدة اغراض في قصائده واراجيزه ، منها ما درج اهل عصره عليه ، ومنها ما كان نادر النظم فيه ، فنظم في الحماسة ، والقومية ، والمديح ، والعتاب ، والرثاء ، والغزل ، والحكمة ، والشعر التعليمي ، اضافة الى اتقانه النظم بحروف الجمل ، الذي كان شائعاً حينذاك .

ويبدو ان حادثة محاصرة نادر شاه لمدينة الموصل ورجوعه عنها ، كانت من الاسباب القوية التي دعت السيد خليل الى ممارسة الشعر الوطني الحماسي ، فقد نظم في هذه الحادثة وحدها ثلاث قصائد طوال ، احداها باللغة التركية ، والاخريان بالعربية اهدى احداهما الى عبد الله بن فخر الدين ، ومطلعها :

الحمد لله السلام المؤمن　　　الملك المقدر المهيمن
وهو الذي ايدنا بنصره　　　على العدو منقذاً من حصره

اما الثانية فقد ذكر المرادي منها ثمانية ابيات ضادية ، ومطلعها :

كفى الله اهل الموصل الشراذ أتى　　　عدو لهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه　　　ظلوم غشوم للمواثيق ناقض

وشعر البصير في المديح والسؤال ، تعلوه روح قوية من العزة بالنفس ، والكرامة

ففي المثال الوحيد الذي عثرنا عليه ، من هذا النوع : نقرأ (١)

يــا سـيدي جئتك مستشفعــاً   فانــك اليــوم بحالي خبيــر
فــان تعنّي فزت ، او ان تُهن   فالحكــم لله العــزيــز الكبير

وله في الثناء على النبي (ص) والصلاة عليه عدة مقطعات وقصائد ، مازال بعضها يتلى في حفلات الموالد وحلقات الذكر ، منها قوله : (٢)

يــا قــرة العيــون   ارحــم نحيــبي
مــن ثغــرك المصــون   اطفــي لهيــبي

وله ايضاً : (٣)

صــلاة من الله المهيمن ســرمدا   على المصطفى من رسله وهو احمد
اذا حامد اثنى على ذي محامــد   فاني بحمد الله احمــد احمــد
اخلاي مهماجاء في الذكر ذكره   فعودوا الى التسليم فالعود احمد

وللسيد البصير عدة قطع شعرية في رثاء اصدقائه ، ومعارفه ، كان يضمنها ابياتاً في الحكمة والتأمل ، كمــا في قوله وهو يرثي عبد الله المدرس (٤) :

ليس للعاقــل ان يغــــتر في الدنيا فخورا
انهــا دار غــرور   ولنــا امست غرورا
كم ابادت ذات عقل   وامــيراً ووزيــراً
وكم اغتالت عليماً   بالخفيــات خبــيرا
ولعمري كــان عبدالله فــي العلــم شــهيرا
ونصــيراً لــذوي الفضــل وللــدين ظهــيراً
اســف العلم عليــه   مجرياً دمعاً غزيــرا
صــير الله لــه الفردوس مــأوى ومصــيرا

---

(١) شمامة العنبر والروض المعنبر الورقة ٨٥
(٢) الديوهجي ، سعيد : مجلة المجمع العلمي العراقي مج ١٣ السنة ١٩٦٥ م.
(٣) الغلامي ، محمد : شمامة العنبر ، الورقة ٨٧.
(٤) نفس المصدر والصفحة

ويغلب على شعره في الحكمة والارشاد ، طابع الترصيع بالنصوص القرآنية ، وهو ما نقرأه في كافة الامثلة التي اثرت عنه من هذا النوع ، كقوله : (٥)

اتطمع في جنات عدن غداً وقد ... تورثت وجه الارض في الطول والعرض
اتأمل احراز المواريث كلها ... ولله ميراث السموات والارض .

وقوله :

امن كفروا بأنعمه تعالى ... جزاؤكم العذاب مع الصغار
فان مبدلي النعماء كفراً ... احلوا قومهم دار البوار

ويمتاز شعر البصير في الغزل ، والنسيب ، بالعفة ، والصفاء ، اللذين ينـدر وجودهما لدى اغلب من عاصره من الشعراء ، فهو في ذلك غير مستهتر ، ولا كثير المجون (١) ، حتى ان الشيخ محمد الغلامي ، معاصره ، قال في وصفه « تفرع شعره من اصل شريف ، لا تقس فضائله بما في هذا الزمان الهازل ، وقسه على اصل الجد . . » (٢) ومع عفة شعره هذا ، فانه لم يكن يرى بأساً – وهو الفقيه القارئ – ان يقتبس فيه شيئاً من آيات القرآن الكريم ، كقوله(٣) :

ونسوة لمنني في حب ذي كحل ... اضحى يفوح شميم المسك من فيه
فقلت مقتبساً لما فتن به ... « فذلكن الذي لمتنني فيه » (٤)

وقوله :(٥)

لست اهوى سواكم اليوم حتى ... اطلب الموت في هواكم حثيثا
يا لقوم من معشر عنفوني ... « لا يكادون يفقهون حديثا »

وله في تشاطيره ، وتخاميسه ، ابيات غزلية وجدانية رقيقة ، جميلة المعنى ، منها قوله مخمساً : (٦)

---

(١) نفس المصدر ، الورقة ٨٤ .
(٢) انظر : الصايغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧١ .
(٣) الغلامي : شمامة العنبر الورقة ٨١
(٤) نفس المصدر ٨٣
(٥) في الروض النضر للدفتري اختلاف عما نقلناه عن الغلامي .
(٦) شمامة العنبر ص ٨٣ والروض النضر الورقة ٩٤ – ٢
(٧) الروض النضر ، الورقة ٩٤ – ١

قد بات قلبي الذي الاشواق ديدنه بحيث لم يرِ بسل لم يدر موطنه
لما جهلت مكاناً صار يسكنه سألتها عن فؤادي اين مسكنه

لأنه ضاع مني يوم مسراها

فوجهت وجهها نحوي وقد سمعت ما قلته وعلى ما رمته اطلعت
وفي جواب سؤالي رأفة شرعت قالت لدينا قلوب جمة جمعت

فأيها انت تعني ؟ قلت : اشقاها

وقال مخمساً بيتين للشيخ عمر بن الفارض : (١)

نأى الغزال الذي في القلب موضعه يا ليت شعري اي الروض مرتعه
ناديته بانكسار اذ اودعه يا راحلا وجميل الصبر يتبعه

هل من سبيل الى لقياك يتفق

نار المحبة بالأحشاء حامية والعين كالنهر طول الدهر هامية
يا من به رتبتي في العشق سامية ما انصفتك دموعي وهي رامية

ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

ومن نظمه قوله : (٢)

زار فؤادي عايداً طرفه كلاهما في الدهر مضنى قديم
فقلت اذ ابصرت حاليهما مستعجباً عاد السقيم السقيم

وشعر السيد خليل في الاخوانيات جميل رقيق ، خال من التكلف المعتاد في تلك العهود ، من ذلك قوله يجيب صديقه الشيخ خليل خداده عن ابيات ارسلها اليه في الاعتذار عن البعاد : (٣)

---

(١) الغلامي : شمامة العنبر ص ٨٦ والدفتري : الروض النضر الورقة ٣ - ١
والمرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣
(٢) الروض النضر ، الورقة ٩٤ - ٢
(٣) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

انــا نسلم انــه يسهو الفتــى في حادثات زماننــا عن نفســه

لكن نقول بدفع شر عدونــا ذا اليوم خـير عندنـا من امســه

وارسل اليه مجيباً عن رسالة :

يــا من يذكـــر خلــــــه كـــرم الكـــريم ونعمتــــه

هــــذا قديمـــاً دأبــــه يعفــو و ينشــر رحمتــــه

والظاهر انه اتقن ، فيما اتقن ، النظم بحساب الجمل ، فقد عثرنا له على عدة نماذج جيدة من هذا النوع ، منهــا قولـه مؤرخـاً رجوع نـادر شـــاه عــن فتح الموصل :(١)

فلما ازال الله عنـا شعوبهـــم بتوفيقــه ارخــت زال الروافض

اما شعره التعليمي ، فلا يعرف عنه اي انموذج سوى مانشره له الان ، وهي ارجوزة طويلة في احوال حروف الجر وما شابهها في النحو ، تقع في ثلثمائــة وتسعة عشر بيتاً من الرجز ، اي اكثر من ضعفي شعره المعروف ، مضمناً اياها مايزيد على ثلثمائة مثال مقتبس من آي القرآن الكريم ، فجاءت الارجوزة بذلك عظيمة الفائدة لطلبة النحو ، تشتمل على كافة الاحوال التي تقع فيها احرف الجر المختلفة ، اضافة الى الاحوال الخاصة بـ « ما » و « من » .

نثـــره :

ولا بد لنا قبل ان نأتي الى نهاية هذا الفصل ، ان نتطرق الى آثار السيد خليل الثرية ، بعد ان انتهينا من استعراض آثاره الشعرية ، والواقع اننا لم نجد من نثره الا القليل النزر ، وهو على خلاف شعره ، لا يخلو من الكلمات النافرة ، والاسهاب الممل والفاصلة الاضطرارية الضعيفة فمن ذلك ما جاء في رسالة له بعثها الى قريبه السيد عبد الله آل الفخري ، يذكر له شيئاً من وقائع حصار نادر شاه لمدينة الموصل

(١) المرادي ـ سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله . . . وبعد فالأنمى من السلام ، يهدى لأبن سيد الانام ، الفاضل المحقق ، العلامة النحرير عبد الله . . . يا من هداه للفواضل ، وخصه بالعلم والفضائل . . . كيف طباعكم وما حالاتكم ، وبأي شيئ تنقضي اوقاتكم ، اني الى جمالكم مشتاق ، انحلني الفراق والاشواق بحيث لو قستم عرض الشعرة عشرة اقسام حوته رقتي . . .فان تجيزوا الفحص عن حالة البلد ، وما من الشدة والضيق وجد ، فالحمد لله معين الضعفاء مفرج الكرب معجل الشفاء ، على انكشاف الغم والالام ، وصون عرضنا من الاعجام ، اذ دخلوا القرى وافسدوها ، اذوا ومزقوا وشردوها . . . (١) .

ولا يبعد ان تكون له نصوص نثرية اخرى ، ضاع اثرها ، اجود مما وصلنا ، واحسن صوغاً ، وعبارة ، فقدذكر المرادي في اثناء ترجمته له انه كان له « نثر رشيق » (٢) ، ولكنه لم يمثل لنثره هذا بشيئ .

(١) الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل ج ٢ ص ١٧٣
(٢) المرادي : سلك الدرر ج ٢ ص ١٠٢

الارجوزة المسماة
بـ الدرر المنظومة والصرر المختومة

قبل ان نتطرق في هذا الفصل الى الحديث عن المخطوطة الفريدة التي عثرنا فيها على منظومة السيد خليل البصير النحوية ، نأتي الى الحديث عن المنظومة ذاتها.

سمى السيد خليل ارجوزته النحوية هذه باسم « الدرر المنظومة والصرر المختومة » وهو ينم عن اعتزازه البالغ بها ، كما يفهم من احد الابيات الاولى من المنظومة نفسها .

قال : « سميتها بالدرر المنظومة مبتهجاً والصرر المختومة »

والظاهر ان اعجابه الشديد بها ، حمله على اهدائها الى صديقه القديم محمد راغب باشا ، الذي له افضال عديدة عليه ، فقال في احد الابيات :

اهديتها الى الوزير الاعظم شمس الكمالات نظام العالم
محمد صدر الصدور الراغب في العلم والحكمة ذي المواهب

لم يشر البصير في ارجوزته هذه الى زمن نظمها ، كما خلت المخطوطة نفسها من أي نص يحدد ذلك ، اضافة الى خلوها من اسم الكاتب ، او الناسخ .

والذي نستنتجه من الارجوزة ، ان نظمها كان بين سنتي ١١٧٠هـ – ١٧٥٦ م و ١١٧٦ هـ – ١٧٦٢ م ، أي في السنين الست الاخيرة من حياة كل من المهدي السيد خليل البصير ، والمهدى اليه الوزير محمد راغب باشا ، فقد توفي الرجلان في تاريخ واحد ، هو سنة ١١٧٦ هـ ، كما اشير الى ذلك من قبل . حملنا على هذا القول ما وصف به السيد خليل ، راغب باشا ، حين لقبه بـ « الوزير الاعظم »

و « صدر الصدور » ، وهي القاب تشير الى توليه منصب الصدارة العظمى في حكـومة الدولة العثمانية ، وهـذا يفيد ان نظم الارجوزة كان في الفترة التي كان فيها راغب باشا صدراً اعظم ، واذا ما علمنا من ترجمة الباشا نفسه ، انه تولى هذا المنصب المهم من حوالي سنة ١١٧٠ هـ ١٧٥٦ م الى حين وفاته سنة ١١٧٦ هـ ١٧٦٢ م توصلنا من ذلك كله ان نظم الارجوزة المذكورة كان بين التاريخين المشار اليهما حتماً ، وبلا ادنى شك .

فاذا ما تأكدنا من ذلك ، وجب علينا ان نتساءل عن مصير المنظومة ذاتها ، هل وصلت الى المهداة اليه ، راغب باشا ، ام حالت دون ذلك ظروف غير معروفة ؟ والذي نراه ان الاحتمال الاخير هو الاقرب الى الصحة ، يدفعنا الى ذلك اسباب مهمة ، اولها ما توصلنا اليه قبل قليل ، من ان زمن نظم البصير للارجوزة كان في السنوات الست الاخيرة من عمره ، ومن المحتمل جداً انه لم يتمكن من السفر الى العاصمة استانبول لاهداء ارجوزته فعلاً ، اضافة الى ان هذه السنين نفسها كانت تمثل آخر سني راغب باشا ، وهي فترة توليه منصب الصدارة العظمى كما ذكرنا ، بمعنى انه كان آنذاك مشغولاً بأعباء منصبه الجديد ، فلم يؤثر عنه انه سافر خلال تلك المدة الى احد الاقطار العراقية او الشامية مطلقاً ، مما يقلل من احتمال التقاء الرجلين في هذه الفترة ، واتمام الاهداء .

اضافة الى ذلك كله ، فاننا لم نجد لهذه الارجوزة اي اثر في خزانة الكتب النفيسة التي تركها محمد راغب باشا بعد وفاته ، عند تربته ، فان فهارسها المنشورة باستانبول سنة ١٢٨٥ هـ ــ ١٨٦٨ م خالية من ذكرها تماماً ، ولو كانت الارجوزة قد وصلت فعلاً الى الباشا ، لما خلت خزانته منها .

ان عدم ورود ذكر هذه الارجوزة في خزانة المهداة اليه ، وفي خزائن الكتب الاخرى الموجودة في انحاء العالم ، التي راجعناها ، جعلتنا نرجح كون مخطوطتها

التي لدينا ، هي المخطوطة الفريدة لها ، ومن المحتمل ان تكون الاصل ، الذي املاه السيد خليل نفسه ، خاصة وان جميع الكتب التي ترجمت له لم تشر ،اطلاقاً الى تأليفه مثل هذه الارجوزة ، علاوة على ذلك فان خلو المخطوطة من اسم الناسخ ، وتاريخ النسخ ، يوحيان الى المرء بأنها النسخة التي املاها الناظم البصير، اذ لم يكن من المعتاد ان يذكر المملى عليه اسمه في آخر الكلام ، لان مسؤولية الكتابة تكون على المؤلف المملي نفسه ، بعكس الناسخ الذي يذكر اسمه في آخر ما ينسخه لمسؤوليته عن ذلك .

ويزيد هذا الاحتمال تأكيداً ، ما ورد في احد ابيات الارجوزة ، من شطب وتغيير ، مما يوحي ايضاً ، بأنه بأمر المملي لا غيره(١) .

المخطوطة :

تقع المخطوطة الفريدة في مجموع قديم مجلد (٢) عثرت عليه بين الكتب التي تركها جدي المحامي محمد رؤوف بن عبد الله العطار ، المتوفى سنة ١٩٦٥ م،وهي – اي المنظومة – في ١٩ صفحة ، مقياس كل منها ٢١ سم ط – ١٦ سم ع ،فيها ١٦ – ١٧ بيتاً من الرجز ، وقد كتبت الابيات بالمداد الاسود ، اما العناوين فبالمداد الاحمر ، والكل بخط نسخي واضح كثير التشكيل ، معتنى به ، واول الارجوزة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين :

قال الخليل الحافظ البصيري (٣) معترفاً بالعجز والتقصير

---

(١) جاء في البيت الواحد والثمانين :

وربما استعمل حرف الباء مثل على في الاستعلاء

وقد ضرب على (في) بخط ، وكتب فوقها (معنى)، فيصير الشطر « مثل على معنى الاستعلاء » مع ان صواب الشطر ان يكون « مثل على في معنى الاستعلاء » أي باثبات في مع (معنى) .

(٢) يشتمل اضافة اليها : ١ – كتاب في الصرف ٢ – شرح بلوغ الارب في تحقيق استعارات العرب للسمرقندي ٣ – الوترية في مدح خير البرية لمحمد الوتري البغدادي .

(٣) هكذا ورد « بالياء » ، ومثله ما جاء في بعض المصادر ، كشمامة العنبر ص ٨١ ، والروض –

وتتضمن البحث في الابواب التالية :

١ – ذكر (من)	٢ – ذكر (في)
٣ – ذكر (الباء)	٤ – ذكر (الى) و (حتّى)
٥ – ذكر حروف القسم	٦ – ذكر (اللام)
٧ – ذكر (على)	٨ – ذكر (عن)
٩ – ذكر (الكاف)	١٠– ذكر (ما) الزائدة
١١– ذكر (كي)	١٢– ذكر (ما) الكافة
١٣– ذكر (ما) النافية والتامة	١٤– ذكر (ما) الموصولة
١٥– ذكر (ما) بمعنى (من)	١٦– ذكر (ما) الموصوفة
١٧– ذكر (ما) الشرطية	١٨– ذكر (ما) المصدرية والظرفية
١٩– ذكر (ما) الجحود	٢٠– ذكر (ما) التعجبية
٢١– ذكر (ما) التفخيمية	٢٢– ذكر (ما) الاستفهامية
٢٣– ذكر (من) الموصولة	٢٤– ذكر (من) الاستفهامية
٢٥– ذكر (من) الشرطية	٢٦– ذكر (من) بمعنى (ما)
٢٧– ذكر (من)	٢٨– ذكر (من) الموصوفة

وقد استعمل السيد خليل في ارجوزته هذه اسلوباً جديداً في التمثيل والاستشهاد حيث انه لم يلجأ الى شواهد من الشعر العربي القديم ، كما هو معتاد في الاراجيز النحوية المعروفة ، بل عمد الى القرآن الكريم ، يستخرج من آياته امثلة على ما يجيئ به من قواعد ، واحكام حتّى انه أتى بما يقرب من ثلاثمائة شاهد من هذا

= النضر (الفهرس ص ١) ، وتذكرة الشعراء ص ٢٣ ، مع ان لقبه هو البصير اشارة الى كونه ضريراً ، واضافة الياء اليه ، هو من قبيل كلام العامة ، في اضافتهم الياء الى الا سماء التي على وزن فعيل ، كما قالوا للرئيس (رئيسي) ، وللقديم (قديمي) ، وللعظيم (عظيمي) .. الخ .

النوع ، فربما كان في البيت الواحد ثلاثة شواهد قرآنية او اكثر ، وهو ـ كما يظهر ـ اسلوب جديد في بابه (١)

مراجع التحقيق والتقديم

القرآن الكريم

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل . بولاق ١٣١٩

الدفتري ، عثمان : الروض النضر في تراجم رجال العصر . مخطوط دفتري كتبخانة راغب باشا . استانبول ١٢٨٥ هـ

الديوه‌جي ، سعيد : ارجوزة السيد خليل البصير في وصف حصار نادر شاه للموصل » في مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٦٥ م .

المرادي ، محمد خليل : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر . بولاق ١٣٠١ هـ

سامي ، شمس الدين : قاموس الاعلام . استانبول ١٣٠٨ هـ

الشهرباني ، عبد القادر : تذكرة الشعراء . نشر انستاس ماري الكرملي. بغداد ١٩٣٦ م

الغلامي ، الشيخ محمد : شمامة العنبر والروض المعنبر . مخطوط

الغلامي ، رؤوف : العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي . الموصل ١٩٤٢ م

الصائغ ، سليمان : تاريخ الموصل . المجلد الثاني . بيروت ١٩٢٨ م

---

(١) عمدنا ـ في تحقيقنا للمخطوطة ـ الى حصر هذه الشواهد القرآنية بقويسات خاصة بغية عدم اختلاطها بكلام الناظم ، لكثرتها، ثم اشرنا في الهامش الى اسم السورة ورقم الآية التي انتزع منها الشاهد لكننا ابقينا الصورة التي جاء فيها كل شاهد كما هي فلم نجرده من بعض الاضافات ، كألف الاطلاق ، او (كاا) ، وان كنا قد اصلحنا اخطاء املائه بحسب الرسم العثماني .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الخليل الحافظ البصيري ... معترفاً بالعجز والتقصير

الحمد لله الذي قد رفعا ... مقدار من سعى اليه ودعا

باني الطباق فوقنا شدادا ... وجاعل الارض لنا مهادا

ثم صلاته على من نصبا ... الوية الفضل رسولا مجتبى

محمد معرب حجة الهدى ... والال والصحب الكرام السعدا

وبعد ان هذه ابيات ... قد شرفت اكثرها آيات

نظمتها مع قلة(١) البضاعة ... في النحو وانعدام ذي الصناعة

في ذكر احوال حروف الجر ... وما ومن نظما كنظم الدر

سميتها بالدرر المنظومة ... مبتهجاً والصرر المختومة

اهديتها الى الوزير الاعظم ... شمس الكمالات نظام العالم

محمد صدر الصدور الراغب ... في العلم والحكمة ذي المواهب

مؤملاً منه صدور العفو ... اذا رأى فيها قصور السهو

وان اتحافي هذا المختصر ... له كنقل تمرة الى هجر

لانه مجموعة المعارف ... نادرة الزمان في العوارف

اعيذه بقل هو الله احد ... من شر كل حاسد اذا حسد

والله ارجو ان يبين ما اختفى ... من المعاني وهو حسبي وكفى

ذكر «من»

من لابتداء ولتبيين اتى ... وفيه معنى اللام ايضاً ثبتا

مثال ما كان للابتداء ... «يدبر الامر من السماء» (٢)

---

(١) في الاصل «قلت» (٢) السجدة ٥

وفي ابتـــداء غايـــة يحكيـــه . « يوم يفر المرء من اخيـــه » (١)
وما ذكرت لابتداء الامكنـــة وقـــد يكون لابتـــداء الازمنـــة
نحـــو « من اول » الـــذي يليه « يوم » « احـــق ان تقوم فيه »(٢)
مثالـــه مـــا يكون للتبيـــين ما هو في « حجارة من طين» (٣)
وهكذا « اسورة من ذهب » (٤) « آنيـــة من فضة» (٥) في الكتب
مثـــال المـــوزون في القـــرآن « فاجتنبوا الرجس من الاوثان» (٦)
مثال مـــا يفهـــم معنى الـــلام نحو « من املاق » (٧) لدى الانعام
وهكذا قالوا من اجل ذلـــك وعـــد « من خيفته » (٨) كذلك
وجاء تلو افعـــل التفضيـــل . يـــكاد يستغني عـــن التمثيـــل
فخير مـــا اخترت لـــه مثـــالا نحـــو « انا أكثر منك مالا » (٩)
مثالـــه الموزون ممـــا نظمـــا « اثمهما اكبر من نفعهما » (١٠)
وحذف (من) هذا كثير مغتفر فمنه « والساعة ادهى وامر » (١١)
مثالـــه الموزون وهـــو أظهـــر . «ذلكم از كى لكم واطهر » (١٢)
وجـــاء فصلاً بين كلمتـــين تـــلاقتـــا وكانتـــا ضديـــن
قيل«من الطيب » (١٣) في المثال وقبله «الخبيث » (١٣) في الانفال
وفي « مـــن المصلح » ذا مســـلم وقبله « المفسد » (١٤) بعـــد يعلم

(١) عبس ٣٤
(٢) التوبة ١٠٩
(٣) الذاريات ٣٣
(٤) الزخرف ٥٣
(٥) الدهر ١٥
(٦) الحج ٣٠
(٧) الانعام ١٥١
(٨) الرعد ١٤
(٩) الكهف ٣٥
(١٠) البقرة ٢١٩
(١١) الانشقاق ٤٦
(١٢) المجادلة ١٢
(١٣) يشير الى الآية « ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض » الا نفال ٣٨
(١٤) يشير الى قوله تعالى في البقرة ، آية ٢٢٠ « والله يعلم المفسد من المصلح ولو شـــاء الله لا عنتكم ان الله عزيز حكيم » .

وكم أتى موضـــع بعض وبدل فالشاهـــد الذي على الاول دل

«ومنهم الذين يؤذون النبي »(١) اي بعضهم في رأى بعض معرب

والشاهـــد الذي لثاني يفهـــم « ولونشـــاء لجعلنا منكم » (٢)

وكون من كأن (با) غير خفي في نحو«ينظرون من طرف خفي»(٣)

وانــه لمـــا مضى مضـــاهـــي في « يحفظونه من امــــر الله » (٤)

وجـــا مرادفاً لعـــن وهـــذا دليلـه « في غفلة من هـذا » (٥)

وبعد (لا) النهي ونفي الحكـــم زيـــد « كما لهم به من علم » (٦)

وهكذا « فما له من نور » (٧) «ومـــا له من دافع » (٨) في الطور

وبعد الاستفهام ايضاً قـد ورد (من)زائداً« كهل يراكم من احد»(٩)

كذا « فهل ترى لهم من باقية»(١٠) وقبله « اعجاز نخل خاوية » (١٠)

والشرط في المزيد ان ينكـــرا مجروره كما هنا قـد ذكـــرا

وجـــاء للظرفيـة المحضة مـــن نحو « اذانودي للصلوة من » (١١)

وجاء في كلامه عـــز وجـــل مثل على نحو« نصرناه من الـ » (١٢)

وربما اسقط (من) فينصـب مـــا كان مخفوضاً به من يعرب

مثالــه الـــذي اتـــى مبينـــا «واختار موسى قومه سبعينا » (١٣)

---

(١) التوبة ٦٢ (٢) الزخرف ٦٠

(٣) الشورى ٤٥ (٤) الرعـد ١٢

(٥) الا نبياء ٩٧ (٦) النســـاء ١٥٦

(٧) النور ٤٠ (٨) الطور ٨

(٩) التوبة ١٢٨ (١٠) الحاقة ٧ و ٨

(١١) الجمعة٩ والآية « يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ... الخ

(١٢) الا نبياء ٧٧ والآية « ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم اجمعين » .

(١٣) الاعراف ١٥٥

ذكـــر « في »

وفي اتـــى لمطلـــق الظرفيـــة مفصـــلاً في الكتـــب النحويـــة
فمنه مـــا يعمل في الاوقـــات ومنه في يومين في الاقـــوات
مثالـــه المـــوزون كالقريـــض «فاعتزلوا النساء في المحيض» (١)
ومنه مـــا يعمـــل في المـــكان « كفيهما عينان تجريان » (٢)
مثالـــه الموزون قول الحـــق «يبغون في الارض بغير الحق»(٣)
وقد اتى مثل (على) بالنقـــل قال تعالى « في جذوع النخل » (٤)
وفي بمعـــنى لام قليـــل يقـــع وذاك في « لمتنني فيه » وقـــع(٥)
مثالـــــه المـــوزون للنبيـــــه « لمسكم فيما افضتم فيـــه » (٦)
واســـتعملوه كالى وقـــالـــوا ومنه « في افواههم وقالوا » (٧)
محلـــه ســـورة ابـــراهيمـــا فاســـمع لمـــا اقولـــه فهيمـــا
وفي لمعنى مـــع ايضـــاً ينتمـــي مثاله قـــال « ادخلوا في امم » (٨)
ومثل هذا في « عبادي وادخلي» (٩) في آخـــر الفجر عقيب فأدخلـــي
ولفـــظ في ظرفيـــة يقـــدر فينصب المخفوض وهو يكـــثر
مثاله الـــذي ســـما اشـــتهارا « يسبحون الليل والنهارا » (١٠)

ذكـــر « البـــاء »

والباء للالصاق في الاعـــراب نحـــو « يمسكون بالكتاب » (١١)
ولاستعانة فشـــا واشـــــتهرا نحو«ان اضرب بعصاك الحجرا»(١٢)

---

(١) البقرة ٢٢٢ (٢) الرحمن ٥٠
(٣) يونس ٢٣ (٤) طـــه ٧١
(٥) يوسف ٣٢ وفي صدر البيت زحاف (٦) النور ١٤
(٧) ابراهيم ٩ (٨) الاعراف ٣٧
(٩) الفجر ٢٩ (١٠) الانبياء ٢٠
(١١) الاعراف ١٦٩ (١٢) الاعراف ١٥٩

وعـــدي اللازم مطلقا بـــــه مثل « وقال الملك ائتوني به » (١)
وكم يجيْ ذكـــر مثل هـــذا في الذكر «كاذهب بكتابي هذا» (٢)
مثالــه الموزون ممـــا ينظـــم « لتذهبوا ببعض مـــا اتيتم » (٣)
وزيد ايضاً في الكلام مســـجلا مثـل « ولا تلقوا بأيديكم الى » (٤)
وفي « وما نحن بمسبوقينا » (٥) زيـــد « وما انتم بمعجزينا » (٦)
و« ما هـــم منها بمخرجينا » (٧) و«مـــا هم عنها بغائبينـــا » (٨)
هذا وان كنت اخـــا انتبـــاه كفاك شاهدا « كفى بالله » (٩)
والباء في « اسمع بهم وابصر »(١٠) لزيـــد او تعديـــة فاســـتبصر
وهـــو بمعنى عن اتي كثـــيرا دليلنا « فاسئل به خبيرا » (١١)
وطبق هـذا « بعذاب واقع » (١٢) في ســـال ســـائل فـــلا تنـــازع
وشـــائع ظرفيـــة كالشمس نحو « الذي استنصره بالامس » (١٣)
ومنه ايضاً « للذي (١٤) ببكة » (١٥) كذا « ببدر » (١٦) « وببطن مكة » (١٧)
مثالـــه المـــوزون كالاشـــعار « منامكم بالليـل والنهار » (١٨)
وقـــد اتي للانتهـــا والســـبب فأول مثل « وقد احسن بي » (١٩)
والثانـــي قالـــه المفســـرونـــا في با « بما كانوا يكسبونا » (٢٠)
وربما اســـتعمل حرف البـــاء مثـــل على في معنى الاســـتعلاء

---

(١) يوسف ٥٤
(٢) النمل ٢٨
(٣) النساء ١٨
(٤) البقرة ١٩٥
(٥) التغابن ٦٠
(٦) الانعام ١٣٤
(٧) الحجر ٤٨
(٨) الا نفطار ١٦
(٩) النساء ٤٤ و ٦٩ و ٧٨ و ١٦٥ وغير ذلك.
(١٠) مريم ٣٨
(١١) الفرقان ٥٩
(١٢) المعارج ٢
(١٣) القصص ١٨
(١٤) في الا صل « لا الذي ».
(١٥) آل عمران ٩٦
(١٦) آل عمران ١٢٣
(١٧) الفتح ٢٤
(١٨) الروم ٢٣
(١٩) يوسف ١٠٠
(٢٠) الانعام ١٢٩ والاعراف ٩٥ والتوبة ٨٣ و ٩٦ ويس ٦٥

نحو « بقنطار» «بدينار » (١) هما ... عقيب « ان تأمنه » (١) حقا رسما
كذا « اذا مروا بهم » (٢) يحكونا ... وقبله قد مر « يضحكونا » (٢)
وجاء للتعويض وهــو عند من ... يعرفه نحــو « شروه بثمن » (٣)
وجـــاء للتبعيض وهو موضح ... في «برؤوسكم»عقيب« وامسحوا»(٤)
ومنــه في الانسان « عينا يشرب ... بها عبادالله » (٥) طاب المشـــرب
وجــا موافقا لمــع في المعنــى ... مثاله « اهبــط بسلام منــا » (٦)
ونحوه « ســبح بحمد ربكا » (٧) ... و «جاءهم بالحق» (٨) فافهم مدركا

ذكر « الى » و« حتى »

الى وحــتّى لانتهــاء الغايــة ... كــذا افادنــا اولــو الدرايــة
ففــي الكتاب المنزل المبيــن ... جاء«الى حين»(٩)و « حتّى حين» (١٠)
والانتــهاء اصلــه قسـمان ... فقســم اسـتقر في الزمــان
نحو « الى يوم » الذي(١٩) وراءه ... « يلقونــه » في ســورة البراءه
وقســم اســتقر في المــكان ... نحو « الى سواء » (١٢) في الدخان
وهاك شــطراً في الى موزونــا ... « لعلهم اليــه يرجعونــا » (١٣)
ومثله في الوزن عنــد البلغــا ... « اذهب الى فرعون انه طغى» (١٤)
وقلمــا اتّــت الى ظرفيــة ... ليســت عــلى عالمهــا خفيــة
مثالهــا « ليجمعنكــم الــى ... يوم القيمة » (١٥) استمع ما مثلا

---

(١) آل عمران ٧٥
(٢) المطففين ٢٩ و ٣٠
(٣) يوسف ٢٠
(٤) المائدة ٧
(٥) الدهر ٦
(٦) هود ٤٨
(٧) طه ١٣٠ و الحجر ٩٨ والنصر ٣
(٨) المؤمنون ٢٥
(٩) النحل ٨٠ والانبياء ١١١
(١٠) يوسف ٣٥ المؤمنون ٣٥
(١١) التوبة (البراءة) ٧٧
(١٢) الدخان ٤٧
(١٣) الانبياء ٥٨
(١٤) طه ٢٤
(١٥) النساء ٨٦ والانعام ١٢

وجــاء للتبيين في نحــو « إليْ » وقبله « السجن احب » (١) يابُني

فــان تــزد الى كلام فانظــرِ بالنمل « والامر اليك فانظري » (٢)

وان تــرده مثــل مــع فوافق جمع النحاة(٣) في « الى المرافق »(٤)

وفي « الى الكعبين » مثله (٥) حكوا كذا « من انصاري الى الله » (٦)رووا

وعــده حرفــاً مزيــدا راوي « تهوى اليهم » (٧) بفتــح الواوِ

وقيل قد ضمن لفظ « تهوى » معنى تميــل ثم وهــو اقــوى

ومــا من المثال في حتّى نقل فهو « سلام هي حتّى مطلع الـ »(٨)

وهــو مــع المضارع المنصوب عــلى ثلاثــة مــن الضــروب

فتــارة مثل الى قــد ســمعا فمنــه « عاكفين حتّى يرجعا » (٩)

« حتّى يروا »(١٠) كذا و« حتّى يبلغا »(١١) « حتّى يهاجروا »(١٢) و« حتّى ابلغا »(١٣)

وهكذا عنــد ذوي الروايــة « حتّى يضعن حملهن » (١٤) الاية

والمضرع الذي اتي في ذكــره « حتّى يخوضوا في حديث غيره » (١٥)

وتارة موضع كي قــد ثبتــا مثاله « حتّى يردوكم » (١٦) اتى

ومنه « حتّى تعلموا »(١٧) ايضا وما يليه « ينفضوا »(١٨) و« حتّى نعلما »(١٩)

« حتّى تفيئا » (٢٠) احتمل اللذين قــد مضيا مــن ذينــكا الضربين

---

(١) يوسف ٣٣
(٢) النمل ٣٣
(٣) في الاصل (النحات)
(٤) المائدة ٧
(٥) المائدة ٧
(٦) الصف ١٤
(٧) ابراهيم ٣٧
(٨) القدر ٥
(٩) طه ٩١
(١٠) يونس ٨٨ و ٩٧
(١١) البقرة ١٩٦ و ٢٣٥ والانعام ١٥٢
(١٢) النساء ٨٨
(١٣) الكهف ٦١
(١٤) الطلاق ٦
(١٥) النساء ١٣٩
(١٦) البقرة ٢١٧
(١٧) النساء ٤٢
(١٨) المنافقون ٧
(١٩) محمد ٣١
(٢٠) الحجرات ٩

وقـــد يضاهي تــارة في المعنى الا الــتي (١) يصحبها المســتثنى
ولم يرد في الذكر هــذا القسم عنــد جماعــة وقــال قــوم
« حتى يقولا انمــا نحن »(٢) ورد بعد « وما يعلمان من احــد » (٢)
وبعــد حتى ان وجوبا اضمرا كما مــن التمثيــل قدمــا ظهرا

ذكر « حروف القسم »

ثلاثة (٣) في الذكر احرف القسم اولها الواو « كنون والقلم » (٤)
ومثله « والليل » (٥) في اليمين وهــكذا « والتين والزيتون » (٦)
« وطورسينين »(٧) و«هذا البلد » (٨) فــكم مماثل لهن فاعــدد (٩)
« والذاريــات » (١٠) مثلها « والفجــر» (١١)
«والعاديات»(١٢)«والضحى»(١٣)«والعصر»(١٤)
كذاك « والسماء ذات الرجع »(١٥) وبعده «والارض ذات الصدع »(١٦)
مثــالــه المــوزون والاحــق قــل« اي وربي انــه لحق »(١٧)
والبــاء ثانيهــا بلا اشــتباه(١٨) مثــالــه «واقسموا بالله » (١٩)
وجــاء في التفســير عن بعضهم باء « بما انعمت » (٢٠) باء القسم
ولم يــكن منــكره مــن احــد في نحو« لا اقسم بهذا البلد » (٢١)

(١) في الاصل (اللتي)
(٢) البقرة ١٠٢
(٣) في الاصل (ثلاثت)
(٤) القلم ١
(٥) الضحى ٢ والفجر ٤ والانشقاق ١٧
(٦) التين ١
(٧) التين ٢
(٨) التين ٣
(٩) امثلة : البروج ١ والشمس ٥ والطارق ١
(١٠) الذاريات ١
(١١) الفجر ١
(١٢) العاديات ١
(١٣) الضحى ١
(١٤) العصر ١
(١٥) الطارق ١١
(١٦) الطارق ١٢
(١٧) يونس ٥٣
(١٨) في الاصل (بلا اشتباهي)
(١٩) المائدة ٥٦ والانعام ١٠٩
(٢٠) القصص ١٧
(٢١) البلد ١

والثالــث التــاء وقــد مثلنــا لــه « بتالله لقــد ارســلنا » (١)
وفي كتابــه المجيــد مثبتــا « تالله ان كدت لتردين » أتى (٢)
مثــالــه المــوزون لامتثــال « تالله ان كنا لفي ضــلال » (٣)

ذكر « اللام »

واللام للملك صريحــاً انتمــى نحو « له ما في السموات وما »(٤)
قالــوا وجــا لشبهة اســتدلالا بمــا أتى مــن قولــه تعالــى
« جعل لكم»(٥)في الذكر واحتجاجا يتلوه « من انفسكم ازواجا »(٦)
وجــا للاستحقاق ايضا وهو ما بين المعــاني والــذوات التزمــا
« كالحمد لله الذي نجانــا » (٧) و « الحمد لله الذي هدانــا » (٨)
وكون لام الجــر للتعليــل يغني عــن البيــان والتفصيــل
ولاســم ايلافــه كمــا يــرى نحو « لئيلاف قريش » (٩) كثرا
ويغلب استصحابــه المضارعــة وبين الاثنين يــرى ان واقعــة
وذا يــكون مضمرا او مظهــرا فينصب الفعل الذي قــد ذكرا
واللام هــذا لام كــي يسمى نحو « ليقضى اجــل مسمى » (١٠)
« لتؤمنوا » (١١) « لتعلموا » (١٢) « لتبتغوا » (١٣)
« لتركبوها » (١٤) « ليروا » (١٥) « لتبلغوا » (١٦)

---

(١) النحل ٦٣
(٢) الصافات ٥٦
(٣) آل عمران ١٦٤ ويوسف ٨ ويس ٢٤
(٤) البقرة ١١٦ والنساء ١٧٠ ويونس ٦٨
(٥) في الاصل (جعللكم).
(٦) النحل ٧٢
(٧) المؤمنون ٢٨
(٨) الاعراف ٤٢
(٩) قريش ١
(١٠) الأنعام ٦٠
(١١) الفتح ٩ والحديد ٨
(١٢) المائدة ١٠٠
(١٣) القصص ٧٣ والروم ٤٦ والاسراء ١٢
(١٤) النحل ٨
(١٥) الزلزلة ٦
(١٦) الحج ٥ والمؤمن ٦٧ و ٨٠

« ليأخذوا » (١) « ليشتروا » (٢) « ليأكلوا » (٣)

« ليحملوا اوزارهم » (٤) « ليدخلوا » (٥)

وذاك في الذكر بموضـع ظهر ... وهو « لان اكون اول » الزمر (٦)

واللام للجحـود تـارة يـري ... مثاله نحو « ليهلك القرى » (٧)

ونفـي كان او يـكون اكـدا ... به « كقال لم اكن لأسـجدا » (٨)

وبين هـذا اللام والفعل يجـب ... اضمـار ان ناصبـة فينتصـب

وجـاء للصيرورة الـلام بنص ... وذاك ما في « ليكون » في القصص (٩)

وهـو الذي سـمي لام العاقبة ... تليه ان للفعـل بعـدُ ناصبـة

وربمـا يجـاء بالـلام لان ... يُعدى الفعل الذي به اقترن

نحو « فهب لي من لدنك » (١٠) الآية ... وهاهنـا من لابتـداء الغايـة

وربمـا جـاء مرادفـا لِعَنْ ... يميزه مـن غـيره ذوو الفطـن

« كللذين آمنوا » (١١) وذا في ... اوائـل الاي مـن الاحقـاف

وجـاء مثـل في بـلا تبـاين ... نحو « ليوم الجمع » (١٢) في التغابن

و « لايجليها لوقتها » (١٣) ومـا ... في الفجر اعني « لحياتي » (١٤) كهما

وجاك (عند) عند اهـل الدرس ... فقيل منه « لدلوك الشمس » (١٥)

واللام ايضـاً بزيـادة عـرف ... في النمل في لفظ « لكم » بعد « ردف » (١٦)

---

(١) النساء ١٠١ (٢) البقرة ٧٩

(٣) يس ٣٥ (٤) النحل ٢٥

(٥) الاسراء ٧ (٦) الزمر ١٢

(٧) هود ١١٨ (٨) الحجر ٣٣

(٩) القصص ٨ (١٠) مريم ٤

(١١) الاحقاف ١١ (١٢) التغابن ٩

(١٣) الاعراف ١٨٦ (١٤) الفجر ٢٤

(١٥) الاسراء ٧٨ (١٦) النمل ٧٢

وكم بكونـه مزيـدا صرحـا ... «لله» في آخر (١) من قد افلحا (٢)

وزائـد نص عليـه في الكتب ... ما جاء «في طي السجل للكتب» (٣)

والـلام ذا تقويـة يفيـد ... في نحو «فعال لما يريـد» (٤)

كذا «لربهم» (٥) و «للرؤيا» (٦) في ... يوسـف ذا وذاك في الاعراف

فعامـل الاول «يـرهبونـا» ... وعامـل الاخـير «تعبرونـا»

وكـم اتى في محكم الفرقـان ... مثـل على اللام كـ «للاذقان» (٧)

«وللجبـين» مثلـه وقبلـه ... جـاء «فلما اسلما وتلـه» (٨)

مثاله الموزون وزنـا سـالمـا ... «لجنبه او قاعدا او قائمـا» (٩)

وكم جرى اللام كـ «يجري لاجل» (١٠) ... مجرى الى وهـو مصرح اجـل

متضح باللام في «اوحى لها» (١١) ... اي الذي في «زلزلت زلزالها» (١٢)

ولام تعليـل كثـيرا ينـوى ... في الاسم مصدرا على مـا يروى

فينصب الـذي بـه قـد جـرا ... شاهده «تبصرة وذكرى» (١٣)

مثـالـه المـوزون للطـلاب ... «هدى وذكرى لأولي الالباب» (١٤)

ومثلـه وزنـا لمـن ارادا ... «ان كنتم خرجتم جهادا» (١٥)

---

(١) في الاصل : في أخريي لله من قد افلحا
(٢) يشير الى سورة المؤمنون ، التي اولها «قد افلح المؤمنون» ، وكلمة (لله) في الآية ٢٨
(٣) الانبياء ١٠٤ (٤) هود ١٠٧ والبرج ١٦
(٥) يشير الى قوله تعالى «للذين هم لربهم يرهبون» (الاعراف ١٥٣)
(٦) يشير الى قوله تعالى «افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون» (يوسف ٣)
(٧) الاسراء ١٠٧ و ١٠٩ (٨) الصافات ١٠٣
(٩) يونس ١٢ (١٠) لقمان ٢
(١١) الزلزلة ٥
(١٢) يريد سورة الزلزلة التي اولها «اذا زلزلت الارض زلزالها»
(١٣) ق ٨ (١٤) ص ٣ والمؤمن ٥
(١٥) الممتحنة ١

ذكر « على »

على للاستعلا على ما قررا ... مثل « وامطرنا عليهم مطرا » (١)

ونحو « كل من عليها فان » (٢) ... كذاك « هل أتى على الانسان » (٣)

مثاله الموزون والمنتظم ... « من بعد ان اظفركم عليهمُ » (٤)

وفي الوزان طبق ما تقدما ... « واتل عليهم نبأابني آدما » (٥)

وهكذا في الوزن والمقدارِ ... « يكور الليل على النهارِ » (٦)

وهاهنا(٧) شطر به اكتفاءُ ... « فما بكت عليهم السماء » (٨)

وجاء في المعنى كفى لفظ على ... في نحو« ما تتلو الشياطين على»(٩)

وفي « على حين» على كما سبق ... ولفظ « غفلة» (١٠) به قد التحق

وفي« على ان لا اقول » (١١)قالوا ... على كباء نعم ما قد قالوا

فأنه متلو«علي حقيق » (١٢) ... هنا ووصله بنا حقيق

وجاء مثل مع بلا امتراء ... مثاله «تمشي على استحياء» (١٣)

وهاهنا شطر لذي البصيرة ... «ادعو الى الله على بصيرة» (١٤)

وجاء مثل من قليلا وهو في ... نحو«اذااكتالواعلى الناس» (١٥)اصطفي

وجاء مثل اللام في « على ما ... هدا كم » (١٦) فحقق المقاما

وهكذا وجدت في بعض الكتب ... على الذي يشمله«على النصب» (١٧)

---

(١) الاعراف ٨٣ والشعراء ١٧٣
(٢) الرحمن ٨٤ وفي المخطوط « كلمن »
(٣) الدهر ١
(٤) الفتح ٢٤
(٥) المائدة ٢٧
(٦) الزمر ٥
(٧) في الاصل (هيهنا)
(٨) الدخان ٢٩
(٩) البقرة ١٠٢
(١٠) يشير الى قوله تعالى « ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها » (القصص ١٥)
(١١) الاعراف ١٥
(١٢) اصل الآية « حقيق علي ان لا اقول على الله »
(١٣) القصص ٢٥
(١٤) يوسف ١٠٨
(١٥) المطففين ٢
(١٦) البقرة ١٨٥
(١٧) المائدة ٤

وكلهم تجاوزا بعن عنى | نحو «الذي اذهب عن الحزنا» (١)
ونحو «عنه ماله وما كسب» (٢) | يجيئ في «تبت يدا ابي لهب» (٣)
مثاله الموزون مما انتظما | «راودته عن نفسه فاستعصما» (٤)
وعن بمعنى الباء ايضا يجرى | مثل «وما فعلته عن امرى» (٥)
والكل في «النجم اذا هوى» روى | مجيئه كالباء في «عن الهوى» (٦)
وجا موافقا للام العلة | فمنه «عن موعدة» (٧) في التوبة
ومنه «عن قولك» في هود (٨) ورد | فما اصاب من نفى هذا ورد
وعن كبعد وارد في المصحف | ليس خفياً صدقه على حفي
مثاله الموزون كالدر النقي | «لتركبن طبقا عن طبق» (٩)
وجاء أحياناً بمعنى بدل | فمنه «عن نفس» له شيئاً ولي (١٠)
ومثل من قد جاء في التنزيل | اورده النحاة بالدليل
واستشهدوا له لدى ايراده | بـ«يقبل التوبة عن عباده» (١١)
قيل وعن مثل على جاء وعن | فمنه عن في «انما يبخل عن» (١٢)
واعتبروه اسما ومن برهانهم | في اول الاعراف «عن ايمانهم» (١٣)
والكاف للتشبيه في الكلام | نحو «كالانعام» (١٤) و«كالاعلام» (١٥)
ونحو «كالمهل» (١٦) و«كالفجار» (١٧) | كذا «كمشكاة» (١٨) و«كالفخار» (١٩)

---

(١) فاطر ٣٤
(٢) اللهب ٢
(٣) يريد سورة اللهب (وتسمى المسد ايضاً)
(٤) يوسف ٣٢
(٥) الكهف ٨٣
(٦) يريد سورة النجم ، الآية ٣
(٧) التوبة ١١٥
(٨) هود ٥٣
(٩) الانشقاق ١٩
(١٠) البقرة ٤٨و١٢٣
(١١) التوبة ١٠٥ والشورى ٢٥
(١٢) محمد ٣٨
(١٣) الاعراف ١٧
(١٤) الاعراف ١٧٩ والفرقان ٤٤
(١٥) الشورى ٣٢ والرحمن ٢٤
(١٦) الكهف ٢٩ والدخان ٤٥ والمعارج ٨
(١٧) ص ٢٨
(١٨) النور ٣٥
(١٩) الرحمن ١٤

مثالـه المـوزون وهـو فاشي «يوم يكون الناس كالفراش»(١)
وزيـد مثـل قولـه تعـالى «ليس كمثلـه» (٢) فحقا قـالا
وجـاء في كلامهـم كـ (لام) فأصـغ اذنيك الى كلامـي
مثالـه في الذكر «واذكـروه كمـا هداكـم» فتذكـروه
وفي القرآن اسما صريحا قد يقـع وذاك في «كهيئة الطير» (٣) وقع
اذ عودها فيـه الى ذا الـكاف معنـى لحـرفيتـه منـا فـي
هذا دليل صاحب الكشافِ (٤) في آل عمـران وهـذا كـافي

ذكـر «كـي»

وكـي أتى لعلةٍ كثيـرا فمنه «كي نسبحك كثيرا»(٥)
و «كي تقر عينها» (٦)و«كي لا يكـون دولة» بحشرٍ (٧) يتلى
واللام ان كـان بكـي يقترنُ فكي كأن نحو «لكيلا تحزنوا»(٨)
وجـاء في الحـجِ «لكيلا يعلما من بعد علمشيئا»(٩) اجهد واعلما
ورب مـذ ومنذ حاشا وخـلا كذا عدا وما عدا ومـا خلا
لم ار في الـذكـر لها مثالا لاجـل ذا اهملتهـا اهمـالا

ذكر «ما (١٠) الزائدة»

وبعد عـن وبا ومن ، يزاد مـا وجرها بـاق كما لـو عـدما
وهـا انـا اجيئُ بالشواهـد مرتبـا في ضمن بيت واحـد

---

(١) القارعة ٤
(٢) الشورى ١١
(٣) آل عمران ٤٩ والمائدة ١١٣
(٤) الزمخشري ج ١ ص ٣٠٥ (بولاق ٣١٨)
(٥) طه ٣٣ في وزن البيت خلل
(٦) طه ٤٠
(٧) الحشر ٧
(٨) آل عمران ١٥٣
(٩) الحج ٥
(١٠) وردت في الا صل (ماء) مهموزة

« عمــا قليــل» « فما نقضهم ميثاقهم(١) » « مما خطيئاتهم »(٢)

وبعــد رب زائــدا يعــد يكفهــا « كربمــا يــود»(٣)

وبعــد ان للشرط ايضاًيوجد مــا زائداً او شرطه يؤكــد

بحــرف نــون معــه يلتزمُ مثل « وأما تُعرضنّ » عنهم »(٤)

كذا « فامــا يأتينّكم » (٥) أتى نصا « واما تــرين(٦) » اثبتــا

وزيد مــا بعد اذا مــذكورا نحو «اذا ما غضبوا »في الشورى(٧)

وتلك فيمــا حيثمــا مشتهرة «كحيث ماكنتم» خلال البقرة (٨)

وبعــد اي زائــد ايضا مــا مثل اذا مثاله « اياً مــا »(٩)

اي الــذي تضمــن الاسراء يتلوه « تدعو فلــه الاسماء» (١٠)

واين نحــو « أينما تكونــوا يدرككم الموت (١١) » الذي يبين

ومثلــه « فأينمــا تــولــوا فثم وجــه الله »(١٢) لا تزلــوا

كذاك «اينما تكونوا » ياتى يسبقه« فاستبقوا الخيرات »(١٣)

وزيد ايضاً في مواضع أخــرْ وفي التفاسير الجميــعُ مسطرْ

وبعض مــا هنــاك يذكرونــا نحو« قليلا ماتذكّرونــا » (١٤)

ونحو« جندٌ ما هنالكَ» اتلهُ (١٥) وعند بعض مثلا مــا مثلُــهُ

كذا« قليلٌ ما هم »(١٦) في صاد عنــد كثيرينَ مــن النقــاد

مثــاله المــوزون مما لَطُفا « من قبلُ ما فرطتم في يوسفا» (١٧)

---

(١) النساء ١٥٤
(٢) نوح ٢٥
(٣) الحجر ٢
(٤) الاسراء ٢٨
(٥) البقرة ٣٨
(٦) مريم ٢٥
(٧) الشورى ٣٧ وفي المخطوط «الشورا»
(٨) البقرة ١٤٤
(٩) الاسراء ١١٠
(١٠) اصل الآية « ايا ما تدعوفله الاسماء الحسنى »
(١١) النساء ٧٧
(١٢) البقرة ١١٥
(١٣) البقرة ١٤٨
(١٤) الاعراف ٢ والحاقة ٤٢
(١٥) ص ١١
(١٦) ص ٢٤
(١٧) يوسف ٨٠

ذكر «ما الكافة»

وجاء للكفِ فأبطل العَمَلْ لباب ان كلما بـه اتصل
وهـذا الابطال كثيرٌ واردُ كـ« انما الله الـهٌ واحـدٌ » (١)
و«انما النجوى من الشيطان » (٢) و« انما ينهى » في الامتحانِ (٣)
« ياقوم انمـا فتنتم بـه » (٤) « وانما يبلوكمُ اللهُ بـه » (٥)
مثاله المـوزونُ قـول اللـه « قل انما الايات عنـد الله» (٦)
وهاك (٧) شطراً للقلوب يحيي « قل انما أنذِرُكُم«بالوحي » (٨)
وأنمـا بالفتـحِ مثـل إنمّـا بالكسـر لا تفاوتٌ بينهمـا
لأن «انمـا عـلى رسولنا » (٩) بالفتحِ منكفٌ و « إنما انا » (١٠)
وجـاء ذا وزن مثال لهمـا « قل إنما يوحي الي أنما » (١١)
كـأنمـا بعـيـنـهِ كأنما في مأمن انكفافـه تقدما (١١)
اذ جا كأنَّ في «كأنما قتَل» (١٢) « كأنما احيا » (١٣)معاملغي العملْ
وجـا في الانفال مثـال اولا وهو « كأنما يساقون الى » (١٤)
مثـالـه المـوزون للأداء « كأنما خرَّ مـن السماء» (١٥)

ذكر « ما النافية والتامة»

وجـاء للنفـي فيدعـى نافية مثل« وما يهلكنا » (١٦) في الجاثية
و«ماالمسيحابنُ»(١٧)و«ماهذابشرْ»(١٨) «ماكـَذَبالفؤادُ»«مازاغالبصر»(١٩)

---

(١) النساء ١٧٠
(٢) المجادلة ٨
(٣) الممتحنة ٩
(٤) طه ٩٠
(٥) النحل ٩٢
(٦) العنكبوت ٥٠
(٧) في الاصل (هك)
(٨) الانبياء ٤٥
(٩) التغابن ١٢
(١٠) الانبياء ١٠٨
(١١) كذا في الاصل
(١٢) المائدة ٣٢
(١٣) المائدة ٣٢ وتمام الآية « من اجل ذلك كتبنا على بني اسـرائيل انه من قتل نفساً بغـير نفس او فساد فيالارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً...» الى آخر الآية.
(١٤) الانفال ٦
(١٥) الحج ٣١
(١٦) الجاثية ٢٣
(١٧) المائدة ٧٥
(١٨) يوسف ٣١
(١٩) النجم ١١ و ١٧

مثـــاله المــــوزون يـــا موالي ‏ «وما لهم من دونه من وال» (١)
وفي الوزان مثــــلُ مــــا روينا ‏ « ما بلّغوا معشار ما آتينا » (٢)
وكـــم أتى في افصح الكــــلام ‏ نحو « نعمّا هي» (٣) ذا تمام
ومثل مـــا مــــرّ « نعما يعظ » ‏ جـــاء ولا يخفى عــلى من يحفظُ

ذكر «ما الموصولة»

وجـــاء موصولا فيقتضي صلـــة ‏ بجملـــة او شبههـــا فالامثلـــة
لجملـــة مثـــلُ « وان عـــاقبتُم ‏ فعاقبوا بمثـــل ما عـــوقبتم» (٤)
ومثله « ما الله مبديه» (٥) اعلـــم ‏ « وعلم الانسان مـــا لم يعلم » (٦)
مثـــالـــه المـــوزون ان تشـــاؤا ‏ «نقر في الارحـــام ما نشاء » (٧)
ومثلـــه في الـــوزن دون لبس ‏ « يعلمُ ما تكسب كل نفس » (٨)
وشبه جملـــة مثالـــه كـ « مـــا ‏ عندكم ينفدُ » في النحل «وما» (٩)
مثالـــه المـــوزون وزناً يُرضي ‏ «ما في السموات وما في الارض » (١٠)
ومثلـــه في الانسجام « يعلمُ ‏ ما بين ايديهم وما خلفهمُ » (١١)

ذكر « ما » بمعنى « من »

وجـــا مرادفاً لمـــن ما في النسا ‏ وذاك «ماطابَ لكم من النسا» (١٢)
كـــذاكَ «والسما وما بناها » (١٣) ‏ بالمد « والارض وما طحاها» (١٤)

---

(١) الا نعام ٥١ وفي الا صل (والي) بالياء
(٢) سبأ ٤٥ وفي اصل الآية « وما بلغوا معشار ما آتيناهم »
(٣) البقرة ٢٧١ ، وفي الا صل فنعمما هي بميمين والظاهر ان الكاتب اثبت الميمين لايضاح الاستشهاد .
(٤) النحل ١٢٦ ‏ (٥) الاحزاب ٣٧
(٦) العلق ٥ ‏ (٧) الحج ٥
(٨) الرعد ٤٤
(٩) النحل ٦٦ واصل الآية « ما عندكم ينفد وما عند الله باق »
(١٠) المائدة ٩٧ والحجرات ١٦ والمجادلة ٧ والتغابن ٤
(١١) البقرة ٢٥٥ وطه ١١٠ والأنبياء ٢٨ والحج ٢٦ وسبأ ٩ وفصلت ٢٥
(١٢) النساء ٣ ‏ (١٣) الشمس ٥
(١٤) الشمس ٦

ذكر « ما الموصوفة »

وكم اتتْ موصوفة موضع شي — مثالها في قاف « هذاما لديْ» (١)
وهكذا« قل بئسما يأمركمْ » (٢) — و«بئسما اشتروا به انفسهمْ» (٣)

ذكر « ما الشرطية »

وكم اتت شرطيةً فالامثلة — مثلُ «وما يمسكْ فلا مرسل لَه»(٤)
وهكذا « ما يفتح الله» (٥) «وما — ننسخ من آيةٍ » (٦) كما قد عُلما
وقد تجي للوقت والزمان — ما هذه نزرا وفي القرآن
مثالها « فما استقاموا لكم» — جزاء شرط« فاستقيموا لهم» (٧)
كذا«فما استمتعتم« (٨) قد جاءا — من شاءَ فليراجع النساءا

ذكر « ما المصدرية والظرفية »

ومصدرية اتت تؤوّلُ — بمصدرٍ فعلاً عليه تدخلُ
« كما عنتم» و« ودوا» (٩) قبلَهْ — « بما نسوا يوم الحسابِ»(١٠) مثلهْ
وتارة يدعونها ظرفية — مع كونها في الاصلِ مصدرية
في نحو « ما دمت عليه قائما» (١١) — دام يليها غالبا لا دائما

ذكر « ما الجحود »

وجاء للجحد وما يليهِ — ليس سوى كان الذي ينفيه
نحو « فما كانوا ليؤمنوا»(١٢)«وما — كنا لنهتدي »(١٣) بنصبٍ حتُما

---

(١) قاف ٢٢
(٢) البقرة ٩٣
(٣) البقرة ٩٠
(٤) فاطر ٢
(٥) فاطر ٢
(٦) البقرة ١٠٦
(٧) التوبة ٨
(٨) النساء ٢٣
(٩) آل عمران ١١٨
(١٠) ص ٢٦
(١١) آل عمران ٧٥
(١٢) الانعام١١١والاعراف١٠٠ويونس١٣و٧٤
(١٣) الاعراف ٤٢

ذكر « ما التعجبية »

وكم يُرى تعجبياً فَرَه ُ (١) | في « قُتل الانسانُ ما اكفرهُ »(٢)
وليس في النحاةِ من قد انكره | كذا « فما اصبرهُم » في البقره(٣)

ذكر « ما التفخيمية »

وجاء للتفخيمِ ما في القارعة | قال تعالى شأنه « ما القارعة » (٤)

ذكر « ما الاستفهامية »

وشاع لاستفهام انتماؤه | مثاله « قالوا فما جزاؤه » (٥)
وشبهه هذا بلا اشتباهِ | ما هذه « ما لونُها » و « ماهي » (٦)
مثاله الموضح المبينُ | مثل « ماادراك (٧) ماسجين » (٨)
مثاله الموزونُ مما يتلى | قال « فمابال القرونِ الاولى » (٩)
وذا اذا ما حل بعد ماذا | يصير موصولا ، تقول ماذا
فمنه « ماذا » قبل « تفقدونا » (١٠) | ومنه « ماذا » قبل « تعبدونا » (١١)
« ماذا عليهم » كذا « ماذا ترى » (١٢) | « ماذا اراد الله » جا مكرر (١٣)
واخصص بما هذا ازالة الالف | جرا ومن سواه ليس ينحذف
كمثل « فيم انت من ذكراها » (١٤) | قبل « الى ربك منتهاها » (١٥)
مثاله الموزون مما اتفقا | « فلينظر (١٦) الانسان مم خلقا » (١٧)
اما القراءة التي يروونا | من مد « عما يتساءلون » (١٨)

---

(١) ر فعل الامر من رأى
(٢) عبس ١٧
(٣) البقرة ١٧٥
(٤) القارعة ٢
(٥) يوسف ٧٤ وفي الاصل « انتمائه » « جزائه »
(٦) البقرة ٦٨ و ٧٠
(٧) في الاصل (ادريك)
(٨) المطففين ٧
(٩) طه ٥١
(١٠) يوسف ٧١
(١١) الصافات ٧٥
(١٢) الصافات ١٠٢
(١٣) المدثر ٣١
(١٤) النازعات ٤٣
(١٥) النازعات ٤٤
(١٦) في الاصل (فالينظر)
(١٧) الطارق ٥
(١٨) النبأ ١

فانهـــا نادرة لا تعتبـــر (١) وعـــد كالمعدوم موجود ندر
مـــا النفي والمزيـــد والظرفية والجحـــد والكـــف ومصدرية
جميعهـــا عنـــد النحاة حرف والباقيات كلهـــا اسـم صرف

ذكر « من الموصولة »

ومـــن اتت مـــوصولة فتوصـــل بجملـــة او شبههـــا فالجمـــل
في نحو« تؤت الملك مـــن تشاء»(٢) و« يبسط الرزق لمن يشاء» (٣)
ونحـــو « قـــد افلح من زكاها» ونحوه «قد خاب من دساها»(٤)
مثالـــه المـــوزون مـــن جملته «يدخل من يشاء في رحمته » (٥)
وشبهها« كجاء فرعـــون ومن » وان« قبله » يجيئ بعد« مـــن»(٦)
مثالـــه المـــوزون قـــول الباري «نودي ان بورك من في النار»(٧)
وذا المثـــالُ ارض بـــه وارض «من في السموات ومن في الارض»(٨)

ذكر « من الاستفهامية »

ومعنى الاستفهـــام فيـــه اشتهرا نحو « فمن اظلم ممن افترى»(٩)
كذا « ومن اضـــل ممـــن اتبـــع هواه » في ثالث طاسين وقع (١٠)
و« قـــل فمن يملك» (١١)في العقود « ياقوم من ينصرني»في هود (١٢)

---

(١) قال صاحب الكشاف ، وعليه استند صاحب هذه المنظومة « هو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر ... والا ستعمال الكثير على الحذف والا صل قليل » (ج ٣ ص ٢٤٥ بولاق ١٣١٩)
(٢) آل عمران ٢٦ (٣) الرعد ٣٨ والاسراء ٣٠ والقصص ٨٢
(٤) الشمس ٩ و ١٠ (٥) الشورى ٨
(٦) يشير الى قوله تعالى « وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة » (الحاقة ٩)
(٧) النمل ٨
(٨) في مواضع كثيرة من القرآن ، مريم ٩٣ والا نبياء ١٩ والروم ٢٦ وغيرها .
(٩) الا نعام ٢١ و ٩٣ و ١٤٤ والا عراف ٣٦ ويونس ١٧ وغيرهـا .
(١٠) يشير الى سورة القصص التي اولها « طسم ، تلك آيات الكتاب المبين » ، الآية ٥٠
(١١) المائدة ١٧ (١٢) هود ٣٠ و ٦٣

وهاك (١) فيه مصرعـــا مأنوســـا « قال فمن ربكما يا موسى » (٢)
وان يكن ذا بعد مـــن ، هذا يحلّ فذا على الاصح موصولا جُعلْ
وان بـــذا مـــوصولا الذي اتصل فهو لـــه او منـــه نعت او بدل
مثاله « من ذا الذي ينصركمْ » (٣) من بعده» «من ذا الذي يعصمكم»(٤)
« من ذا الذي يشفع »(٥) مثل تينِ «من ذا الذي يقرض » مرتينِ (٦)

ذكر « من الشرطية »

وجـــاء للشـــرط كمـــا سيجتلـــى نحـــو « فمن يؤمن بربه فلا »(٧)
مثالـــه المـــوزون بـــين الامثلـــة «من يضلل الله فلا هادي له» (٨)

ذكر « من » بمعنى « ما »

فتـــارة يـــأتي مـــرادفـــاً لمـــا موصولة كعـــكس ماتقدمـــا
قد قال في « النور » الـــه العرش منوعا « فمنهم مـــن يمشي » (٩)

ذكر « من الموصوفة » (١٠)

وتـــارة تأتي كـ(ما) موصوفـــة فهـــذه مـــألوفـــة معروفـــة
مثالهـــا « مـــن يعبـــد الله عـــلى حرف» (١١) وما نظمته قد كملا
والحـــمـــد لله عـــلى التتميـــم وأكمـــل الصـــلاة والتسليـــم
عـــلى النبي المصطفـــى وعترتـــه وصحبه ومن سعى في نصرتـــه
مـــا حسن الاعراب بيت الشعر وزين الاعـــراب بيت الشعر

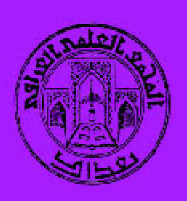
---

(١) في الاصل (هك)
(٢) طه ٤٩
(٣) آل عمران ١٦٠
(٤) الاحزاب ١٧
(٥) البقرة ٢٥٥
(٦) البقرة ٢٤٥ والحديد ١١
(٧) الجن ١٣
(٨) الرعد ١٨٥
(٩) النور ٤٥ ، وقوله « منوعاً » اشارة الى تكرر « من يمشي » في الآية ثلاث مرات
(١٠) ذكر هذا العنوان في هامش الصفحة ، بنفس الخط .
(١١) الحج ١١

فهرس المجلد الخامس والعشرين
من مجلة المجمع العلمي العراقي



المجلد الخامس والعشرون



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م